ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 29 / عبد الحليم الغزّي
فتاوى زهرائية وفصول مهدوية ج3
-ما هي القواعد الّتي يبتني عليها مدح أو ذمّ الشيخ الغزّي لأحد من الناس ؟
-الشيخ الغزّي يخاطب الخراساني ويحثّه على القيام بواجبه في التمهيد لظهور الإمام المهديّ (ج2)
-برامج الشيخ الغزّي على قناة القمر الفضائيّة تشكّل 250 مجلّداً كبيراً
-الشيخ الغزّي يقدّم برنامج عملٍ للخراساني لصناعة جيلٍ يُمهّد لظهور الإمام المهديّ
-ما هي مواصفات المنهج القمّي ؟
الاحد : 29/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 30/3/2025م

أجبتُ على رسالة من البحرين، وثنّيتُ بإجابتي على رسالة من العراق، لم تكتمل إجابتي في الحلقة الماضية، الرّسالةُ العراقيّةُ من الأستاذ الدكتور هلال الرّبيعي، هكذا نحنُ نقولُ في العراق الرّبيعي، وإلّا فإنّ النّسبةَ العربيّةَ الصّحيحة الرّبيعي..
كانت رسالتهُ في أجواء اليمانيّ والخُراسانيّ والسّفيانيّ، تسلسلَ الحديثُ إلى أن وقفتُ عند الخُراسانيّ وأطلتُ الكلام ولا زالَ الكلامُ مُتواصلاً في أجواء الخُراسانيّ والخُراسانيّين..
إلّا أنّ رسالةً اعتراضيّةً وردتني يومَ أمس من العراق، وتحديداً من السّماوة، مُوقّعةٌ بتوقيع: "خادمة الزّهراء"، تعترضُ على مدحي للخُراسانيّين وذمّي للعراقيّين!!
أنا لا أذمّ العراقيّين لأنّهم عراقيّون، ولا أمدحُ الخُراسانيّين لأنّهم خُراسانيّون، أساساً أنا مهدويٌّ لا صلة لي بأيّة زعامة من الزّعامات في أيّ بلد من البلدان، ولا انتماء لي لأيّة مرجعيّة دينيّة أكانت خُراسانيّةً أم لم تكُن، أ كانت عراقيّةً أم لم تكُن، لا صلة لي بكُلّ الزّعامات السياسيّة الشّيعيّة على الإطلاق، ولا صلة لي بكُلّ الزّعامات الدّينيّة الشّيعيّة على الإطلاق في جميع أنحاء العالم، أنا رجلٌ مُنفردٌ بمواقفي، مُستقلٌّ بتمام معنى الاستقلاليّة، فحينما أمدحُ الخُراسانيّين إنّني أمدحُ الخُراسانيّين الّذين مُدحوا في كلمات العترة الطّاهرة والّذين ستقومُ دولةُ الحقّ على أكتافهم، فأنا لا أمدحُ كُلّ الخراسانيّين..
حين أنتقدُ المرجعيّةَ السيستانيّة ما هُوَ السيستانيُّ خُراساني من خُراسان، حين أنتقدُ المرجعيّة السيستانيّة إنّني أنتقدُ مرجعاً خُراسانياً، أنا لا أمدحُ الخُراسانيّين لأنّهم خُراسانيّون، أنا مهدويٌّ والمهدويّون أمميّون لا يُؤمنونَ لا بالحدود، ولا يُؤمنونَ بالجنسيّات ولا بالقوميّات ولا بالانتماءات إلى المجموعات المختلفة على اختلاف مشاربها وأذواقها، هذه الحدودُ تواطأ عليها النّاس لمصالح شُعوبهم..
حين أذمّ العراقيّين فإنّني أذمّ الّذين ذُمّوا في أحاديث أهل البيت ولا أذمّ العراقيّين لأنّهم عراقيّون، فأنا عراقيٌّ وأبي عراقيٌّ وأمّي عراقيّةٌ وأجدادي عراقيّون من جهة أبي ومن جهة أمّي، إنّني أذمّ الّذين سيُحاربونَ صاحب الأمر.
صاحبةُ الرّسالة تقول: من أنّ زُعماء العراقيّين خُراسانيّون!
صحيحٌ هذا، عشرات وعشرات السّاعات أنا أتحدّثُ عن فضائح وعورات المرجعيّة السيستانيّة بالوثائق والحقائق، ولكن مَن الّذي زعّمهُ على العراقيّين؟ العراقيّونَ أنفُسهم هُم الّذين جعلوهُ تاجاً على رؤوسهم، والكلامُ هُوَ هُو فيما يرتبطُ بالحكومة الشيعيّة في المنطقة الخضراء، إن كانوا تحتَ سُلطة الخُراسانيّين أم لم يكونوا، لطالما تحدّثتُ عن الواقع السيء والفاسد في أجواء هذه الحكومة العبّاسيّة القبيحة الفاسدة المشوّهة اللّعينة، إنّني أمدحُ العراقيّين الّذين مُدحوا من قبل العترة الطّاهرة، وأذمّ العراقيّين الّذين ذُمّوا من قبل العترة الطّاهرة، وأمدحُ الخُراسانيّين الّذين مُدحوا من قبل العترة الطّاهرة، وأذمّ الخُراسانيّين الّذين ذُمّوا من قبل العترة الطّاهرة، أمّا أن أبحثَ عن جنسيّة هذا الرّجل من أيّ بلد، وعن جنسيّة ذلك المرجع من أيّ بلد، فهذا ليس من شأني، وهذا أمرٌ سخيفٌ لا قيمة له.
ثقافة العترة الطاهرة تبتني على قواعد وأنا أنطلقُ من هذه القواعد، من هذه القواعد الّتي تبتني عليها ثقافةُ العترة الطّاهرة:
في (رجال الكشّي)، لمؤلّفه الكشّي، من أعلام زمان الغيبة الأولى، طبعةُ مركز نشر آثار العلّامة المصطفوي/ الطّبعةُ الرّابعة - 2004 ميلادي/ طهران - إيران/ الصّفحة الثّانية والتّسعين بعد المئة، الحديثُ التّاسعُ والثّلاثون بعدَ الثّلاث مئة: **بِسَنَدِه** - بسند الكشّي - **عَن جَابِرٍ** - إنّهُ الجُعفي - **قَالَ: دَخَلتُ عَلَى أَبِي جَعفَرٍ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه وَأَنا شَابّ** - في بدايات عُمره، جابرٌ الجُعفي ذهبَ إلى المدينة المنوّرة أيّام الإمام السجّاد وكانَ عمرهُ دُونَ العشرين التحق بإمامنا السجّاد، جابر يقولُ: **فَقَالَ: مَن أَنْت؟ قُلتُ: مِن أَهْل الكُوفَة** - فَهُوَ عراقيّ - **قَالَ: ممَّن؟ قُلتُ: من جُعْفَى** - وجُعفى قبيلةٌ شيعيّةٌ معروفةٌ في الكوفة - **قَالَ: مَا أَقْدَمَك إِلَى هَاهُنَا؟** - إلى مدينة الرّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله - **قُلتُ: طَلَبُ العلْم، قَالَ: ممَّن؟ قُلتُ: منكَ، قَالَ: فَإِذَا سَألكَ أَحَدٌ من أَيْنَ أَنْت فَقُل من أَهْل المَدِينَة** - قطعاً هذا الأمر فيه مُراعاةٌ للجانب الأمنيّ - **قَالَ: قُلتُ: أَسْأَلُكَ قَبلَ كُلِّ شَيء عَن هَذا أَيَحِلُّ لِي أن أكذب؟ قَالَ: لَيْسَ هَذَا بِكَذب مَن كَانَ فِي مَدِينَة فَهُوَ مِن أَهْلهَا حتَّى يَخرُجَ** - وهذا هُوَ التّعبيرُ اللّغويُّ الصّحيح، مَن كانَ ساكناً في المدينة فَهُو مِن أهلها، فحينما أتحدّثُ عن العراقيّين فإنّ الّذين جاؤوا واستقروا في النّجف بحسبِ هذه القاعدة فَهُم من أهل العراق، والّذين نَصّبوهُم تيجاناً على رؤوسهم العراقيّونَ نَصّبوهم.
في الجزء الثّامن من (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّى سنة (328) للهجرة، طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصّفحة الثّامنة والتّسعين بعد المئة، الحديث الثّاني والأربعون بعدَ الثّلاث مئة: **عَن حَنّان** - وهُناك مَن يقرؤهُ حنّان - **عَن أَبِيه** - عن أبيه سَدير الصّيرفي - **عَن أَبِي جَعفَرٍ** - عن الباقر صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْه - **صَعَدَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله الْمنبرَ يوم فتح مَكَّة** - بيانٌ مُهمٌّ جِدّاً - **فَقَال: أَيُّهَا النَّاس، إِنَّ اللّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُم نَخْوةَ الجَاهليّة وَتَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّكُم مَن آدَم** - هذا هُوَ الفكرُ المهدويّ - **وَآدَمُ من طِين، أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَاد اللّه عَبْدٌ اتَّقَاه** - اتّقى الله - **إِنَّ العَربِيَّة لَيسَت بِأَب وَالد وَلَكنَّهَا لِسَانٌ نَاطِق** - النّاطق بالعربية عربيّ، وهذا يجري على سائر اللغات، الكلامُ لا يرتبطُ باللّسان العربي وباللّغة العربيّة، هذه قاعدةٌ إنسانيةٌ، هذه قاعدةٌ اجتماعيّةٌ، بل هي قاعدةٌ دينيّةٌ عقائديّة.
إنّني أتحدّثُ وفقاً لهذا المنطق في هذا البرنامج، في سائر البرامج، ولكنّني أواجهُ مُشكلةً عندَ المتلقّين، المتلقّون ثُقّفوا بثقافة الحُكومات الرسميّة عبرَ المدارس والمناهج الّتي تُطبّقُ في معاهد التعليم الحكومي، المتلقّونَ عُبئت رؤوسهم بثقافة السّقيفتين..
مَدحي للخُراسانيّين هُوَ نقلٌ لمدح العترة الطّاهرة لهُم، وإنّني أمدحُ الّذين مُدحوا من قبل العترة الطّاهرة، أمّا الّذين ذُمّوا فإنّني أذمّهُم، الّذين خالفوا العترة فإنّني أتحدّثُ عنهُم وأكشفُ عوراتهم مثلما أتحدّثُ عن الطّوسيّ الخُراساني، ومثلما أتحدّثُ عن السيستانيّ الخُراسانيّ وهكذا.
أمّا ما تقولهُ الرّسالة من أنّ العراقيّين غُيّرت هُويّتُهم الديموغرافيّة!

فهذا الكلامُ ليسَ دقيقاً وليسَ صحيحاً، هُناكَ كثيرٌ من الكلامِ يُقالُ في الإعلام لكنَّ الكلامَ هذا ليسَ صحيحاً، العراقيّونَ هُم الَّذينَ يعيشونَ في العراقِ وهُم الَّذينَ يَعيشونَ في كُلِّ المحافظاتِ الشيعيّةِ إذا كُنَّا نَتحدَّثُ عن الشّيعةِ العراقيّين ، القبائلُ العربيّةُ معروفةٌ، التأريخُ العراقيّ معروفٌ، وكُلُّ البُلدانِ شُعُوبُها تمتزجُ معَ الشُعوبِ المجاورةِ وحتّى معَ الشُعوبِ البعيدة، في العراقِ هُناكَ العربُ الَّذين جاؤوا من جزيرةِ العرب، وهُناكَ الفُرسُ القُدماء الَّذينَ كانوا في العراقِ قبلَ العرب، وهُناكَ الفُرسُ الجُدد الَّذينَ وَردوا العراقَ رُبَّمَا قبلَ مئتي عام، كثيرونَ هؤلاء في العراق، وانتموا إلى القبائلِ العربيّة، وهُناكَ الأكرادُ، وهُناكَ الأتراك، وهُناكَ وهُناكَ وهُناكَ..

هؤلاءِ عراقيّون عاشوا في البلد تشبّعوا بثقافته شاركوا أهلَ البلدِ في بِناء البلد، عاشوا الحربَ والسَّلام، وعاشوا الحُبَّ والبَغض وأكلوا وشرِبوا، ومات آباؤهم وأجدادَهُم ودُفنوا في هذه الأرض، هؤلاء عراقيّونَ وعراقيّونَ أصلاء، وهكذا سائرُ النَّاس، لا توجد أرضٌ على وجه الكُرة الأرضية مُسجَّلةٌ باسمِ عائلة أو باسمِ قبيلة، هذه الأرضُ هي للّهِ سُبحانَهُ وتعالَى وهُوَ الَّذي حَكَّم فيها مُحمَّداً وآلَ مُحمَّدٍ صلواتُ اللّهِ عَلَيهِم، والخَلقُ عِيالُ اللّه هذه كَلماتُ الأحاديثَ القُدسيّة وكَلماتُ المعصُومين صَلَواتُ اللّهِ وسَلامهُ عَلَيهِم أجمَعين.

فما أقومُ به من مدحٍ لمجموعةٍ مُعيّنة إنَّما هو نقلٌ لمَدح العترة الطاهرة، وما أقومُ به من ذَمٍّ لجهة، لعملٍ، لفعلٍ أستندُ في ذلكَ أيضاً إلى قواعدٍ وأحكامٍ وقوانينٍ وسُنَنِ ثقافةِ العتْرَة الطَّاهِرَة، أتمنَّى أنَ يكُونَ الجوابُ واضحاً قد وَصَلَ إلى الأُخت الفاضلة العزيزة مِنَ السَّماوة.

أعودُ إلى الرِّسالةَ الَّتي هيَ منَ العراق أيضاً والَّتي دارَ مَضمونُها حولَ اليمانيّ، الخُراسانيّ، السَّفيانيّ، ووصلَ بيَ الكلام إلى ساحةِ الخُراسَانيّ..

تحدَّثتُ عن الاستبدال، ولا أُريدُ أَن أُعيدَ الكَلام معَ أنَّهُ موضوعٌ في غاية الخُطورة..

أكملُ حديثي في جوابي على تَفاصيلِ رِسالةِ الأُستاذ الدكتور هلال الرَّبيعي منَ العراق، وأنا أتحدَّثُ في جِهة الخُراسانيّ، وإنَّما ركَّزتُ الكَلامَ في أجواء هذه الشخصيَّة أكانت موجودةً بالفعل أم لم تَكُن، فقد يُولَدُ في قَادم الأيَّام، فإنَّني لا أعلَمُ الغَيب، إنَّما هي المعطياتُ الَّتي بينَ يدي هيَ الَّتي تدفَعُني إلى أن أتحدَّثَ بِهذا الحديث، إذْ أنَّني أتوقَّعُ وجُودَ هذه الشَّخصيَّة بِحُكمِ ما أجدهُ في الأحاديث الشَّريفة وما يَجري على أرض الواقع في منطقَة الظُّهُور في منطقة الشَّرق الأوسط.

أشيرُ إلى المؤسَّسة الدِّينيّة الشِّيعيّة الطُّوسيّة: وأقولُ للخُراسانيّ إن كانَ موجوداً، إن لَم يَكُن أتمنَّى أن يصلَ كلاميَ هذا إليه في وقته لأنَّ المؤسَّسةَ الدِّينيّة الشيعيّة الطُوسيّة ستبقى موجودةً إلى زمان الظُّهورِ الشَّريف هذا واضحٌ في الروايات والأحاديث خصوصاً إذا كُنَّا نبني كلامنا على السيناريو الثَّاني؛ "سيناريو القرابين"، والَّذي سينتهي بِمرحلة إرهاصات، وبعدَها العلاماتُ الحتميّة، وجزءٌ منها؛ "اليمانيّ، والخُراسانيّ، والسَّفيانيّ"، إلَّا إذا تَوقَّفَ هذا السيناريو وهذا مُمكنٌ لأنَّ آيات في الكتاب الكريم بِحسَبِ تأويلِهم لقُرآنهم تتحدَّثُ عن أنَّ ظهور الإمام يكونُ فُجأةً، يكونُ بَغتةً، وهُناكَ رواياتٌ وأحاديث وحتَّى في الرّسائل الَّتي وصلت إلَى المفيد من جهة النَّاحية المقدَّسة هُناكَ تصريحٌ واضح من أنَّ ظُهورَ الإمامِ سيكونُ مُفاجِئاً ومُباغتاً، هذا لا يتحقَّقُ إلَّا في تَصوَّرين:

التَّصوّر الأوَّل وَهُوَ التَّصوّر القَطعي: أنَّ الظُّهورَ يكونُ مُفاجئاً ومُباغتاً إذا ما أُلغي السيناريو الثَّاني وتوقَّف، الخُراسانيُّ لهُ الدَّورُ الكبير في هذه المسألة.

أمّا التَّصوّر الثَّاني: فقد يُرادُ من الظُّهورِ المفاجئُ والـمُباغت أن يكونَ مُفاجِئاً ومُباغتاً للَّذينَ لا يهتمّونَ لأمر الظُّهور، أمَّا الَّذينَ يهتمون بأمر الظُّهور ويُتابِعونَ العلامات ويعيشونَ مرحلةَ الإرهاصات ثُمَّ يعيشونَ مرحلةَ العلامات الحتميّة فإنَّ الظُّهورَ لن يكون مُباغتاً ومُفاجِئاً بالنِّسبة لهم لأنَّهم يعرفونَ بالتَّحديد زَمانَهُ بعدَ ظُهورِ السَّفياني في الشَّام، أمّا قبلَ ظُهور السّفيانيّ فإنَّنا لا نستطيعُ أن نضعَ وقتاً وأن نُحدِّدَ زماناً، (وَمَن جَاءَكُم بِوَقت فَكَذِّبوه) قبلَ السّفياني..

أعودُ إلى المؤسَّسة الدِّينيّة الشِّيعيّة الطُّوسيّة وأقولُ للخُراساني: من أنَّ المؤسَّسةَ هذه لا تَملكُ شَيئاً نافعاً، بغضّ النَّظرِ عَن الجانبِ العقائديّ، لا أُريدُ أن أُسلِّطَ الضَّوءَ على كُلِّ التَّفاصيل، أقولُ هذه القَولَة للخُراسانيّ الَّذي قَد لا يكونُ مُلتَفتاً إليها، هذا إذا كانَ موجوداً، وإذا لم يَكُن موجوداً فإنَّها معلومةٌ تَصلُ إليه قد ينتَفِعُ منها، الموجودُ في الحوزات الشِّيعيّة من مَنهجٍ دراسيّ من منهجٍ تربوي من كُتُبٍ من من من من، ما يُوجدُ في هذه المؤسَّسة وما تُقَدِّمهُ هذه المؤسَّسة لا هُوَ بِنافعٍ في الدُّنيا ولا هُوَ بنافعٍ في الآخرة.

وأنا أقولُ للخُراسانيّين: أنتُم عندَكُم إيران مُنذُ أن انتصرَت الثَّورةُ الخُمينيّةُ في إيران في شهرِ شباط سنة (1979)، للميلاد، مُنذُ ذلكَ الحين وإلى هذه اللحظة إيران خاضَت تجارِبَ ناجِحة وخاضت تجارِبَ فاشلة، التَّجاربُ النَّاجِحةُ الَّتي خضتُموها إنَّني أتحدَّثُ عن التَّجاربِ على مُستوى تأسيس الحُكومة، على مُستوى إنشاء البرلَمان، على مستوى القوانين، على مستوى إدارة البِلاد، على مستوى المشاريع المهمّة الحياتيّة في إيران، ادرسُوا التجارِبَ النَّاجِحة لإيرانَ ستجدونَ أنَّ التجارِبَ هذه أُخذت من الحضارة الغربيّة، لأنَّ الحضارةَ الغَربيّة بُنيت على منطقِ الدراسة والبَحث، على منطقِ الورقة والقَلم، على منطقِ الرياضيّات والهندسة الدقيقة، على مَنطقِ التَّجربة الحسيّة، إنَّها التَّجاربُ النَّاجِحة، أميرُ الْمُؤْمنِيْن صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه يقول: (وَفِي التَّجَارِبِ علمٌ مُستَأنَف - عِلمٌ جَديد)، (وَالحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمنِ أَيْنَمَا وَجَدَها أَخَذَها)، الحكمَةُ ضَالَّةُ المؤمن وَهُوَ أَحقُّ بِها، التجاربُ النَّاجِحةُ في إيران مَردُّها إلى أنَّها أُخذَت من الحضارة الغربيّة.

التجارِبُ الفاشلة: فاشلَةٌ في نفسها وجَرَّت وراءها فَشلاً وندماً إنَّها التجاربُ الَّتي أُخذت مِمَّا أنتجتهُ المؤسَّسةُ الدِّينيّةُ الشيعيّةُ الطُوسيّة، الواقعُ الدِّينيّ السَّيء الَّذي تعيشهُ إيران في السنوات الأخيرة أسبابه هي البرامجُ الَّتي أنتجتها المؤسّسةُ الدِّينيّةُ الشِّيعيّةُ الطُوسيّة.

الخُلاصةُ الَّتي أصلُ إليها: من أنَّ مَا هُوَ موجودٌ في المؤسَّسة الدِّينيّة الشِّيعيّة الطُوسيّة في العراقِ في إيرانَ في باكستان في أيِّ مكان، ما هُوَ موجودٌ من محتوىً من مضمونٍ في هذه المؤسَّسة وما تُخرِجهُ للنَّاس لا ينفعُ النَّاسَ لا في الدُّنيا ولا في الآخرة لأنَّهُ هُراء، ولذلكَ هُم دائماً في حالة ترقيع يُخرِجونَ شيئاً للنَّاس ثُمَّ لا يجدونَ نَفعاً فيه فيَضطرّون إلى الترقيع، ولَرُبَّما من أوضحِ مصاديقِ الترقيع الفاشلَ هي هذه "**الفتاوى الَّتي تُفتَى بعنوان الاحتياط الوجوبيّ والاحتياط الاستحبابيّ، ويجوزُ أن يُقلِّدَ المُقلِّدُ غَيرَ المرجع الَّذي يُقلِّدهُ فيذهبَ إلى مرجعٍ آخر** "، هذه التفاصيل الَّتي تُذكَر في الرّسائل العَمليّة الطُوسيّة.

فأقول للخُراساني: هذه المؤسَّسةُ لن تَنفعكَ في شيء، والواقعُ أمامَك أدرُس التأريخ أدرُس الواقعَ الإيراني فإنَّك ستَصلُ إلى النتائج الواضحة، عليكَ أن تدرُسَها بنحوٍ مُستقلٍّ مُجرّد فإنَّك ستَصلُ إلى هذه النتيجة من أنَّ المؤسَّسةَ الدِّينيّةَ الشيعيّة الطُوسيّة لا يوجدُ فيها شيءٌ نافعٌ حتَّى لأنفُسهم..

وأقولُ أيضاً فيما يرتبطُ بِقناة القَمَر الفَضائيّة: إنَّني اخترتُ أن يَكُونَ جُهدي العلميَّ والبحثيَّ بهذه الصيغة الَّتي أُقَدِّمُها إنَّها كُتُبٌ مُتلفَزة، هجرتُ الأوراقَ والأقلام، هجرتُ التأليفَ والكتابةَ على المكاتبِ وأن أُسطِّرَ الجُمَلَ والعبائرَ على الأوراق، هجرتُ كُلَّ ذَلك لأنَّني وجدتُ:

أوّلاً: أنَّ منهجَ الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم كانَ في الحديث المباشر، وأنَّ الأئمَّةَ يُريدونَ منَّا أن نَكُونَ رُواةَ حديث، فالرّاوي يتكلَّم، الرّاوي لا يَكتُب، الكتابةُ تأتي في مرحلة مُتأخِّرة، الَّذي يَكتُبُ لا يُقالُ لهُ رَوى، الَّذي يَقضي أكثرَ وقته في الكتابَة هذا كاتبٌ وليس راوياً، الرّاوي هُوَ الَّذي يقضي أكثرَ وقته في رِواية الحديث في المشافَهة في الكلامِ في القَول في اللَّفظ.

والأمرُ الثَّاني: أستطيعُ أن أَضُخَّ كَمّاً هائلاً منَ المعلومات عبرَ الحديث وعبرَ البرامج التلفزيونيّة.

وهُناكَ أمر آخر: البثُّ التلفزيونيُّ يَتحرَّكُ في الهواء عبرَ الأمواج لا يَستطيعُ أحدٌ أن يمنَعه خُصوصاً في زماننا هذا، بينما المطبوعات أمامها الكثير والكثير منَ العوائق، هذا لا يعني أنَّني لا أسعى لِطباعةِ مَضمونِ هذه البرامج، لكنَّني أقُولُ للخُراسانيّين من أنَّ المادَّة الموجودة في برامجِ قَناة القَمَر إذا ما طُبِعت فإنَّها

تتجاوزُ مئتي وخَمسينَ مُجلَّداً كُلُّ مُجلَّد يكونُ أكثرَ من خمسمئة صفحة، وهذا الكلامُ دقيقٌ، وهذه الموسوعةُ ليست كَشكُولاً كالموسوعات الموجودة الآن يجمعونَ فيها المعلومات منَ الكُتُب، هذه بُحوثٌ بكر لم تُبحَث، وحُلولٌ لإشكالاتٍ مُستعصيةٍ عبرَ التأريخ الشِّيعيّ لم يَستَطِع عُلماءُ الشِّيعةِ أن يُجيبوا عليها، بياناتٌ وحقائق تُطرَح لأوَّل مرّة، إنَّها موسوعةٌ كبيرةٌ..

هذا لا يعني أنَّ ما قُدِّمَ من جُهد قُدِّمَ بصُورة كاملة، قطعاً هُناكَ التَّقصيرُ في بعض الأحيان، وهُناكَ القُصُورُ في أحيانٍ أُخرى، إنَّهُ النَّقصُ البشري..

قطعاً لا يُوجدُ بَحثٌ يُمكنُ أن يُوصَفَ بأنَّه كامِلٌ، وإنَّما تتكامَلُ البُحوثُ عبرَ الأجيال، فإنَّني آتي ببحث قد يكونُ بدرجةِ خمسينَ بالمئة، هُناكَ مَن يأتي من بَعدي كي يُكملَ المشوار إلى ثمانين بالمئة حتَّى تَصلَ النتيجةُ في يومٍ من الأيَّامِ إلى مئة بالمئة، هذا إذا كانَ عصرُ الظُّهورِ ليسَ قريباً، أمَّا إذا كانَ عَصْرُ الظُّهورِ قَرِيباً فَلا حاجةَ لكُلِّ هذا الكلام، حينئذ ستُشرِقُ الأرضُ بِنُور رَبِّها فما شأنُ العبيدِ حينئذ؟! على العبيدِ أن يَملؤوا عُيونَهُم وعُقُولَهم وبَصائرَهُم من نُورِ مولاهم، وهذا المضمونُ واضحٌ في أحاديث العِتْرَةِ الطَّاهِرة..

أقولُ للخُراسَانيين:

إذا كُنتُم تَبحثونَ عنِ الحقائق؛ الحقائقُ هُنا، والمشكلةُ مُشكلتكم، الحقائقُ هُنا بمصادرها وأدلَّتها ووثائقها ووضُوحها وبيانها، ليسَ هُناكَ من أكاذيب مثلما يقولونَ ما يقولونَ عنِّي، ليسَ هُناكَ من افتراءات، ليسَ هُناكَ من تزوير، بإمكانكُم أن تُشكِّلوا اللِّجانَ واللِّجان وأن تُحَقِّقوا بأنفُسكم، نعم هُناكَ النَّقصُ البَشَريَّ، الخطأُ الاشتباهُ الَّذي هُوَ من طبيعة كُلِّ إنسان، لكن لَيسَ هُناكَ إلَّا الحقائق وليسَ هُناكَ إلَّا الدقائق وليسَ هُناكَ إلَّا الحُجج..

ورقةُ عملٍ مُوجزة أقترحُها لكُلِّ الَّذينَ يستطيعونَ أن يَقُوموا بِها، بالدرجةِ الأولى أُوَجِّهُ الحديثَ إلى الخُراسانيّين:

التَّمهيدُ هُوَ وظيفَتُنا جميعاً، وإلَّا ما هي خدمَتُنا لإمامِ زماننا، أوضَحُ معنى من معاني خدمَتنا لإمامِ زماننا؛ "**أنَّنا ندعو**"، ندعو لإمامِ زماننا، هذه الفقرةُ الأولى الَّتي يعرِفُها الجميع، ولكنَّ الأئمَّةَ أنفُسَهُم قالوا لنا: (**من أنَّ الدُّعاء من دُونِ عَمَل كالقَوسِ بِلا وَتَر**)، لا نَفعَ فيه، قطعاً العَملُ لابُدَّ أن يكونَ من سَنخيَّة من نوعيَّة مضمون الدُّعاء، فليسَ منطقياً أنَّ الدَّاعي يدعو ويَطلُبُ شِفاءَ مَرضِه وهُوَ في الوقتِ نفسهِ يأكُلُ أو يَشرَبُ أو يُمارِسُ الأشياء الَّتي تَجعلُ مَرضَهُ مُضاعَفاً، هذا الكلامُ ليسَ منطقياً..

(**يومَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُها لَم تَكُن آمَنَت من قَبْل أو كَسَبَت في إِيمَانِهَا خَيْراً**)، ما هُوَ هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ قانونُ الغَيبَة والظُّهُور والرَّجعة، مَا هُوَ هذا الخَيرُ الَّذي نَكسبهُ ويكونُ مُلاصقاً لإيمانِنا وإيمانُنا مُرتبطٌ بإمامنا وارتباطُنا بإمامنا مُمازِجٌ لمشروعه المهدويّ الأعظَم، وكُلُّ هذا نحتاجُ فيه إلى دُعاء لتعجيل الفرج وهذا الدُّعاءُ لا قيمَةَ لهُ من دُونِ عَملٍ يَكُونُ مُماثلاً يكونُ مُوافقاً مُطابِقاً لمضمونِ الدُّعاء بتعجيل الفَرَج، إنَّهُ التَّمهيد، وكُلُّ إنسانٍ بِحسبهِ، قد لا يستطيعُ إنسانٌ أن يقُومَ بِشَيء، النِّيَّةُ سَتُمثِّلُ جانباً منَ التَّمهيد، نيَّتهُ أن لو كانَ قَادراً أن يقُومَ بِكذا وكذا ولكنَّهُ عاجِزٌ، لكنَّ الظُّروفَ والإمكانات الَّتي تتوفَّر لإنجازِ عَملٍ كهذا لا تتوفَّر لديه، النِّيَّةُ هي جُزءٌ من التَّمهيد، لكنَّها أن تكونَ نِيَّةً حقيقيَّةً، وأن تكونَ الموانعُ الَّتي تَحولُ فيما بَينَهُ وبَينَ إنجاز العَملِ أن تكونَ الموانعُ حقيقيَّةً، لا أن تكونَ القضيَّةُ خَيالاً وتَصوُّراً ومزاحاً.

أقولُ للخُراسانيّ إن كانَ يَصِلُ كلامي إليه: ذُروةُ التَّمهيد بالنِّسبة لإيران، ذُروةُ التَّمهيد صناعَةُ جيلٍ يَتحقَّقُ فيه مَعنَيان:

المعنى الأوَّل: ما قَالهُ إمامُنا الصَّادقُ صَلَواتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: (**لَو أدْرَكتُهُ لَخَدَمْتُهُ أيَّامَ حَيَاتِي**)، هذه الرِّوايةُ إذا كُنتُم تَبحثونَ عن مَصدرها الأصل موجودةٌ في (غَيبَة النُّعماني)، المتوفَّى سنة (360) للهجرة، سألوا الإمامَ الصَّادقَ صَلَواتُ اللَّه عَلَيْه: (**هَل وُلِدَ القَائِم؟ فَقَالَ: لَا، وَلَوْ أدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أيَّامَ حَيَاتِي**).

وهُنا نُقطةٌ مهمَّةٌ: لابُدَّ أن تَكُون الخدمةُ لإمامِ زماننا، يا أيُّها الخُراسانيُّ حَاذِر أن تَكُونَ دعوتُكَ لِنَفسك أو لِغيرِك، حاذِر من هذا، وهذه مِيزةُ اليَمانيّ، مِيزةُ اليمانيّ أنَّ دعوتهُ لصاحب الأمر ليستَ لنفسه ولا لأيِّ أحد آخر..

يقولُ إمامُنا الصَّادقُ صَلَواتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه عَن القُمِّيِّين:

في الجزء السابع والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ صفحة (216)، الحديثُ الثَّامنُ والثَّلاثون، ما هي مُواصفاتُ المنهج القُمِّيّ الَّذي يتجلَّى عَملياً في القُمِّيّين الممدُوحين؟

"أهْلَ قُمْ"، القُمِّيُّون:

- (**يَجْتَمعونَ مع قَائم آلِ مُحَمَّد**)، هذا أوّلاً.
- (**وَيَقُومُونَ مَعَهُ**)، ثانياً.
- (**ويَسْتَقيمُونَ عَلَيه**)، ثالثاً.
- (**وينْصُرونَهُ**)، رابعاً.

هذه المضامينُ لا يُمكنُ أن تتحقَّق من دُونِ صناعة من دُونِ عَملٍ، فالقُمِّيّونَ هؤلاء يجتَمعونَ معَ قائمِ آلِ مُحَمَّد، إذا تُرِكَ القُمِّيّونَ للحوزةِ الطُّوسيّةِ فإنَّهم سيملؤونَ رُؤوسَهُم خَراء، مثلما حدثَ في العراقِ ولا زالَ يحدُث..

"**يَجتَمعونَ مَعَهُ**"؛ حُبّاً، يَجِدونَ أنَّ حياتَهم وَأنَّ دِينَهُم مَعهُ..

"**وَيَقُومُونَ مَعَهُ**"؛ يَقُومُونَ بِمشروعه، يفعلونَ ما يُريدهُ منهُم.

"**وَيَستَقيمُونَ عَلَيه** "؛ إنَّهُم يُسلِّمونَ لهُ لا يَعترِضون، لا يَشكُّون، هذا الَّذي يَستَقيمُ على أمر الإمام يُسَلِّمُ..

"**وَينْصُرونَهُ** "؛ قطعاً الَّذينَ يكُونونَ بهذه المواصفات سينصُرونَهُ، النتيجةُ العَمليَّةُ هي هذه..

هذه الأوصافُ لم تَرِد في مجموعة شيعيَّة أُخرى حتَّى في الخُراسانيّينَ أنفُسهم، هذه المواصفاتُ خاصَّةٌ بالقُمِّيِّين، قطعاً القُمِّيّونَ خُراسانيّون، لكنَّ المَسارَ الخُراسانيّ لابُدَّ أن يَكُونَ قُمِّياً لأنَّ المَنهَجَ الصَّافي هُوَ هذا إذْ هُوَ المنهجُ القُمِّيّ وهذه نتائجُهُ، ليسَ بالضرورة أن يكونَ على هذا المنهج ملايين ولا حتَّى بالآلاف، قد يكُونُونَ أحاداً، قد يكونونَ بالعشرات وذَلكَ شيءٌ كثير، (**يَا عَلِيّ لَئن هَدَى اللّه بِكَ رَجُلاً وَاحداً** - هَداه هدايةً كاملة - **خَيرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمس**)، فنحنُ لا نتحدَّثُ هُنا عن الكَثرَة المُتكاثرة، ولكنَّ هؤلاء يستطيعونَ أن يَنشُروا الفِكرَ عبرَ الوسائلِ والوسائطِ والإمكاناتِ إذا ما تَوفَّرت لهم..

كيفَ نستطيعُ أن نَصلَ إلى صناعة جيلٍ بهذه المواصفات؟

إنَّها ورقةُ عَملٍ، إنَّهُ مُقترحٌ، وهذا المُقترحُ نتاجُ مُراقبةٍ طويلة، راقبتُ الأمورَ بِدقَّةٍ لأجلِ إمامِ زماني ليسَ لأجلِ شَخصٍ آخر، اتَّخذتُ رسالةَ دكتور هلال من العِراق حُجَّةً كي أفتحَ هذا الموضوع..

أقولُ للخُراسانيّ الَّذي لم يأتِ بعد، أو أنَّهُ سيأتي في قادم الأيَّام، أو أنَّهُ يُهيّئُ أمرهُ الآن، لا أدري لكنَّني أُحَدِّثُهُ بحديثِ مَن رَاقَبَ الأمورَ عن قُربٍ وعن بُعد، وراقَبَ العَالَم كُلَّهُ في أجواء خدمة إمامِ زمانه:

إذا كانَ الأمرُ بِيدك أو وصلتَ في قادم الأيَّام فَاجْعَل عَمَلَكَ داخل حُدود إيران، لا تتجاوز حُدودَ إيران، لن ينفعَ هذا في بناء القاعدة المهدويَّة في إيران، انكفئ على إيران، وابنِي القاعدةَ المهدويَّة في أرضك، لا شأنَ لكَ بِما هُو خارجُ الحُدود، لستَ مَسؤولاً عن شيء يا أيُّها الخُراسانيُّ إن كُنتَ تَعي كَلامي، إنَّها حكْمَةٌ مَجانيَّةٌ أضعُها بينَ يَديك، إنَّها نصيحةٌ إذا لَم تَكُن تَعرِفُ قيمتها الآن ستعرِفُها في وقتٍ لاحق، الشَّعبُ الإيرانيُّ هُو خَزَّانُ أنصار الحُجَّة بنِ الحَسَن، الخَزَّانُ الكبير لجندِ الحُجَّة بنِ الحسن الشَّعبُ الإيراني، هذا ليسَ مدحاً للإيرانيّينَ جميعاً، الشَّعبُ الإيرانيُّ كبقيّة الشُعُوب هُناكَ الصَّالحُ وهُناكَ الطَّالح، هُناكَ الحَسَنُ وهُناكَ القَبيح، هُناكَ الأخيارُ وهُناكَ الأشرار، والأخيارُ قليلونَ في كُلِّ مكان في إيرانَ وغيرِ إيران، الأخيارُ دائماً قليلون، الأذكياءُ دائماً قليلون، الأشرارُ هُم الأكثر، الأغبياءُ هُم الأكثر، هذا واقعُ الحياة البَشريَّة..

أتمنَّى على المُتلقِّينَ أن لا يُفكِّروا بالذهنيّة الَّتي تَعلَّموها من مَناهج المدارس الحُكوميّة أو تَعلَّموها من مَناهج المدارس الحوزويَّة الطُوسيّة، أتمنَّى أن تكونَ عُقُولُهم تُفكِّرُ بمنطق القُرآن ومنطق العتْرَة الطَّاهرة بِحسَبِ البيانات الَّتي تُقَدِّمُها شاشةُ القَمَر.

الحُريَّةُ: الحُريَّةُ للنَّاس هي الَّتي ستفتحُ الأبوابَ لَكَ لبناء قاعدة مَهدويَّة متينة، لا تضغطوا على النَّاس، اتركوا النَّاسَ يعملونَ في بُيوتهم ما يريدون، اتركُوا النَّاسَ يعملونَ في مساحاتهم الشَّخصيّة كي يطمئنّوا وبعدَ ذَلكَ سيُشَكِّلونَ درْعاً قَوياً لحماية ثَورَتكُم ودَولَتكُم وحمايَتكُم أنتُم، الحُريَّةُ لا تُخيف، الحُريَّةُ تكونُ سبباً للأمانِ والاطمئنانِ على المستوى النَّفسي الشَّخصيّ وعلى المستوى المجتمعيّ، لا تُطارِدوا النَّاسَ في شُؤونهم الشَّخصيّة، هذا فكرٌ دينيٌّ طُوسيٌّ وفي الأساس سقيفي مُطاردةُ النَّاس في شُؤونهم الشَّخصيّة، واللّه ما هذا بِمنطقِ عليٍّ، لو أنَّكُم درَستُم ما جاءَ في (نهج البلاغة) لعرفتُم مَقصَدي هَذا، مَنهجُ عليٍّ احترامُ النَّاس واحترامُ إرادتهم في أجوائهم الشَّخصيّة واعطاؤهُم الحُريَّة ما داموا لا يُؤذُونَ الآخرين، وما داموا لا يُظهِرونَ ما عندَهُم إذا كانَ فاسداً في الأجواء العامَّة فإنَّ المشكلةَ مُشكَلَتُهم هُم وهُم الَّذينَ سيُحاسَبُونَ على ذلك، أمَّا ما يرتبطُ بواقع النِّظم الاجتماعيّ فإنَّ الأُمُورَ تجري بِحسَبِ ما هُوَ يَظهَرُ فيها.

أكثرُ أمرٍ يؤذي النَّاس: الغلاء، حتَّى لو كانَ النَّاسُ أغنياء، فما بالُكُم لو كانَ النَّاسُ مُحتاجِينَ للأموال لو كانوا فُقراء، لو كانوا دُونَ الفَقر، لو كانوا في حالةِ عُسر، كَبحُ جِماحِ الغَلاء إلى أقصى حدّ.

بِهاتَين النُّقطتين يا أيُّها الخُراسانيُّ إنَّكَ تَصنعُ لكَ حمايةً شَعبيَّةً لا مثيل لها، الأوضاعُ في إيرانَ الآن عسيرةٌ، لكنَّني أُحَدِّثُكَ عن مُستقبل الأيَّام:

- بإعطاء النَّاس الحُريَّة.
- وبكبحِ جِماحِ الغَلاء.

إنَّكَ تستطيعُ في مثلِ هذه الأجواء أن تصنعَ الجيل الَّذي كُنتُ أتحدَّثُ عنهُ قبلَ قليل.

هذا إذا بقيَ السيناريو الثَّاني مستمراً.

أمَّا إذا ألغيَ السيناريو الثَّاني وذهبنا إلى السيناريو الثَّالث؛ (**لَو بَقِي مِن عُمرِ هذهِ الدُّنيا يَومٌ وَاحِد لَطَوَّلَ اللّهُ ذَلِكَ اليوم**)، إذا ذهبنا إلى سيناريو اليوم الأخير فإنَّ الحكايةَ ستكونُ بنحوٍ آخر..

هُناكَ نُقاطٌ أمامي على الورقة سأذكُرُها بِسُرعة وأتكلَّمُ عنها بإيجاز:

النقطةُ الأولى ذكرتُها ؛ من أنَّ عَملكَ يا أيُّها الخُراسانيُّ القادمُ منَ المجهول أن يَكُونَ داخلَ حُدودك داخلَ أرضك، وإلَّا لن تنجحَ في التَّمهيد..

الحُريَّةُ وكبحُ جِماح الغَلاء، حتَّى لو كانَ النَّاسُ أغنياء، وليتَنَعَّمَ الإيرانيّونَ بنِعَمِ إيران جميعاً على اختلاف اتِّجاهاتهم، فإنَّكَ يا أيُّها الخُراسانيّ بذلك ستأمنُ على برنامجك، حتَّى لو هاجت مُعارضةٌ هُنا أو هُناك، فإنَّ الحماية الأقوى هي حمايةُ الجماهير، هي حمايةُ الشَّعب..

النقطةُ الثالثة وهذه مُهِمَّةٌ جِدّاً وأساسيَّةٌ : العلاقاتُ البراغماتيّة واحترافيّة دبلوماسيّة عالية مع جميع الدُّول، أنتُم تحتاجونَ إلى الهدوء في بلادكم، لا تحتاجونَ إلى المشاكل معَ الدُّول الغربيّة معَ الدُّول العربيّة، ستنتفعونَ كثيراً منَ الدُّول العربيّة خُصوصاً الدُّول الَّتي تُجاوركم دُولٌ صغيرةٌ لا تُريدُ المشاكل معكُم، سينتفعُ الإيرانيّونَ كثيراً من العلاقات النَّافعة والمفيدة معَ هذه الدُّول، وهذا يجري على الكثير منَ الدُّول الَّتي تستطيعونَ أن تنتفعوا من علاقتكم بِها..

رابعاً وهذا هُوَ الشيءُ العَمليُّ الَّذي يرتبطُ بصناعة جيلٍ مَهدوي : إنشاءُ مُؤسَّسات إعلاميّة وتعليميّة بإمكانات وقُدرات عالية جِدّاً تُخاطبُ الشَّبابَ الشيعيّ رِجالاً ونساءً وتُخاطبُ الباحثينَ عن الحقيقة في كُلِّ العالَم، بغضِّ النَّظرِ عن أديانهم ومذاهبهم واتِّجاهاتهم ومَشاربهم وأذواقهم..

ماذا تتوقَّعونَ لو أنَّ القُدراتِ الفَنيّة الإيرانيَّة تُوظَّفُ لإنتاج سلسلة أفلام تتحدَّثُ عن مرحلة الإرهاصات وعن مرحلة العلامات الحتميّة وتتحدَّثُ عن بدايات الظُهُور الشَّريف، وإذا كانت بِعدَّة نُسَخ، بِعدَّة لُغات إنَّها ستتركُ تأثيراً كبيراً خُصوصاً إذا كان مَضمونها حقيقياً ومُطابِقاً لِمَا في قُرآن العتْرَة المُفَسَّر بتفسيرهم وما في أحاديثهم المُفهَّمة بتفهيمهم، واللّه سَتُحدِثُ تغييراً هائلاً لو أنفقتُم عليه المليارات في الجانب العسكريّ والجانب السياسيّ وتأسيس الميليشيات والمنظَّمات السياسية لن تستطيعوا أن تُحَقِّقوا واحداً بالمئة من ذلك..

النقطةُ السادسة: إقامةُ المهرجانات العقائديَّة الدوريّة وأن تُنَظَّمَ بعناية فائقة، هذه سحرٌ وأنا لا أقولُ هذا الكلامَ بنحوٍ جُزافيٍّ، هُناكَ تجاربُ في الخارج وأنا أتحدَّثُ عن نَشاطات أنا قُمتُ بِها شخصياً في حُدود ضَيقة عبر هذه السنين ولَمستُ آثارها بيدي، فما بالُكم إذا كانت هذه المهرجاناتُ العقائديَّةُ تكونُ مُتَّسعةً وواسعةً تُخاطبُ النَّاسَ جميعاً، وتُركِّزُ على جيل الشَّباب، تُركِّزُ على الصغار، أنشودةٌ واحدةٌ الأنشودةُ الَّتي تُسَلِّمُ على إمامِ زماننا السَّلامُ والتَّحيَّةُ لصاحب الزَّمان والَّتي أُنشدت في مُختلَف المحافظات الإيرانيَّة معَ وجود ضَعف في مضمونها، لكنَّها حقَّقت نَجاحاً عجيباً وأثراً كبيراً، فما بالُكم لو أنَّ مُهرجاناتٍ دَوريَّةً وتُستمرُّ لأسبوعٍ أو أكثر في كُلِّ فَصلٍ من فُصُول السنة وتُفتحُ الأبوابُ للشباب الَّذينَ يُحبّونَ أن يأتوا من سائر الدُّول الأخرى، فليسَ هُناكَ من إشكالٍ إذا كانت العلاقاتُ فيما بَينَكُم وبينَ الدُّول الأخرى علاقاتٍ ليسَ فيها من تَشنُّجٍ ولا من سُوءِ ظَنٍّ ولا من تَدَخُّلٍ في شُؤونِ الآخرين، هكذا تُبنى القاعدةُ المهدويّة..

تمتلكونَ في الأجواء الإيرانيّة الشيعيّة أجملَ الأصوات، وعندَكُم الكثيرُ منَ المَدَّاحينَ المُتفوِّقينَ والمُبدعين، وعندَكُم الكثيرُ من الشُّعراء، وعندَكُم الكثيرُ منَ الفنَّانين، الديكوراتُ الرائعة والألحانُ الجذَّابة والأصواتُ الجميلة معَ الكَلمات الرَّقيقة بِذوقٍ عقائديٍّ شيعيٍّ إيرانيٍّ مُميَّز، إلى قائمة طويلة من هذه المفرداتِ الَّتي تكونُ مادَّةً أساسيَّةً في إقامة المهرجانات العقائديَّة الدوريَّة، كُلُّ هذا وغيرهُ ممَّا يجري في نفس الاتِّجاه من التثقيف المركَّز.

لكنَّ أمراً مُهِماً لابُدَّ من الالتفات إليه: أن لا تكونَ هذه المهرجاناتُ حُكوميّةً تُصَدِّرُها الحكومة، لابُدَّ أن تُقيمَها مؤسَّساتٌ مُستقلَّةٌ؛ أهليّةٌ، اجتماعيّةٌ ترعاها الحكومةُ بالرعاية المالّية دُونَ أن تتدخَّلَ في شؤونها، الحُريَّةُ هي الَّتي ستصنعُ لكَ المعجزات يا أيُّها الخُراسانيّ، الحُريَّةُ للنَّاس في بُيوتِها، الحُريَّةُ للنَّاس في سَفرِها، الحُريَّةُ للنَّاس في عَملِها، الحُريَّةُ للمؤسَّساتِ الإعلاميّةِ والتعليميةِ خُصوصاً الَّتي تتحرَّكُ وتَشتغلُ ضمنَ إطارِ الثقافة المهدويَّة، الحُريَّةُ هي أساسُ الإبداع، قطعاً

أنا لا أتحدَّثُ عَن حُريَّةٍ مُنفتحة إلى أبعد الحدود، هذا ليسَ موجوداً في أيَّةِ بُقعة من بِقاعِ العالم، إنَّني أتحدَّثُ عن الحُريَّة المنطقيّة الَّتي تَحفظُ للنَّاسِ حُقُوقَهُم الشَّخصيّة وفي الوقت نَفسه تُمَكِّنُ الـمُبدعينَ من إظهارِ إبداعهم، هذا هُوَ الَّذي أتَحدَّثُ عنه، بعيداً عن هذا القَمعِ الفكريّ الَّذي قد يُعنونُ تحتَ عنوانِ؛ "الأمرِ بالمعروف والنَّهي عَن الـمُنكَر"، قد يُعنونُ تحتَ عُنوانِ؛ "الوُقُوفِ بوجه الفتَنِ وأمثالِ ذلك"، واقِعُ الحياةِ تَغيَّر ولابُدَّ أَن نتحرّكَ ضِمنَ واقِعِ الحياة الَّذي نعيشهُ في مُحيطِنا والَّذي يعيشهُ النَّاسُ في المحيطاتِ المختلفةِ الأخرى في سائرِ بقاعَ العَالَم..